

مختصر منهاج القاصدين 25 - فصل في الإحسان بالمعاملة

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف المرسلين. سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فاولا انا احبكم في الله. واسأل الله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله. اللهم اجعل عملنا كله - 00:00:00

وصالحا واجعله لوجهك خالصا. ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئا. ثم هذا هو الفرع الثالث من فروع مدرسة الربانية فرع التسجيل وفيه شرح كتاب مختصر من هذه القاصدين. هذا هو الدرس السادس والخمسون. من دروس التزكية وما زلنا في فصل - 00:00:21
كتاب ادب الكسب والمعايش. كتاب ادب الكسب والمعايش. وتوقفنا في آداب الكسب والمعيش عند الجملة الكاشفة لهذا الباب
ليست العبادة عندنا ان تصف قدميك وغيرك يتعب لك ولكن ابدأ برغيفيك فاحرزهما ثم تعبد - 00:00:46
احنا كل باب كده عندنا لنا عبارة كاشفة. العبارة اللي بتكشف معنى الباب. احنا بنحوم في الباب ده حوالين ايه؟ فالعبارة الكاشفة لهذا باب ليست العبادة عندنا ان تصف قدميك يعني يقف تقف تصلي ان تصف قدميك وغيرك يتعب لك - 00:01:17
وانما ولكن ابدأ برغيفيك فاحرزهما ثم تعبد يعني الكسب والمعايش عبادة ابدأ فعلا حضر فلوسك اغني بيتك استر عوراتك اطعم عيالك كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول ثم تعبد - 00:01:37

وهذا الذي تفعله عبادة حتى اللقمة يضعها في فم زوجته له بها اجر. درهم تصدقت به ودرهم انفقته في سبيل الله ودرهم اطعمت به عيالك خيرهم الذي اطعمت به عيالك. انفاقته على عيالك - 00:02:04

لذلك ايها الاخوة هزا هو الاصل في هذه المسألة ولكن اذا اذن في ان تعمل وتكتب بيديك. ومن عرقك وتطعم نفسك فليس معنى ذلك ان تضيع دينك. وبدأنا في وضع الضوابط وكان الضابط الاول في الصحة صحة المعاملة ابيع ايه واشتري ايه؟ ثم الركن الثاني المعقود عليه - 00:02:23

العقد والعقود عليه واللفظ ثم انتقلنا الى الامر الثاني. الامر الاول كان الصحة الامر الثاني هو العدل واجتناب ظلم في المعاملة.
ونعني بالظلم ما يتضرر به الغير وهو ينقسم الى ما يعم ضرره وما يخص - 00:02:49

ايها الاخوة دايما اقول لابني واحنا ماشيين في الشارع وهو سائق العربية الواد دهو اللي بيخطب في الناس ده. يا ابني انت مش ماشي في الشارع لوحدك احنا ماشيين في الشارع جنب اي عربية من الناحية دي وعربية من الناحية دي وعربية قدامي وعربية ورايا ماشي لوحدي بلاش انا اخطب في الناس كلها - 00:03:11

لازم اعمل حسابي للناس اللي عايشة معي. فيجي كده انت لا تعيش في الحياة وحدك ازا كنت انت تاجر في تجار زيك. وفي اكبر منك وفي اصغر منك. وفي زيك - 00:03:34

فانت ازا كنت بتعامل في سلعة السلعة دي بيتعامل فيها اخرون ايضا وازا كنت بتبيع وتشتري اللي انت بتبيع له ده ممكن في يوم من الايام تشتري منه هي دي القضية فهم التعامل مع البشر - 00:03:47

فاننا لما كنت بقول ان المرأة مصيبة لها ما بتدخلش النار لوحدها ازا دخلت النار لازم تجر الرجال معها دايما المرأة ازا دخلت جهنم
لازم تقول الرجل معها زوجها ابوها اخوها ابنها المسئولة عنها وليها. فكذلك في - 00:04:05

املك اذا حدثت خيانة فلا بد ان يجر احدهما الآخر الى النار هي دي خطورة المعاملة مع البشر عشان كده دايما يقولوا اللي عايز يتبعد
يروح فين في رأس جبل ينقطع عن الناس تخلص له عبادته - 00:04:27

لكن المشكلة في التعامل مع البشر يأتي يوم القيمة بصلة وایه؟ وصيام وذكارة وحج. ويأتي وقد شتم هذا وضرب هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا خذوا هذه من حسنات وهذه من حسنات. هي دي مصيبة التعامل مع البشر ان حد هيجرك لجهنم - 00:04:47
واخطر شيء يا جماعة في مذالم العباد ان الله لا يغفرها ممكناً تقابل ربنا بكمائر وان زنا وان سرق؟ قال وایه وان زنا وان سرق لكن واحد له عندك عشرة جنيه لا تغفر لك. عشرة جنيه يجي - 00:05:05

وقفك يوم القيمة كده على باب الجنة على القنطرة اللي بينك وبين النار وبين الجنة يقول لك ما انتش داخلها غير لما تدينني عشرة جنيه بتاعتي. ويومها البنوك قافلة صح - 00:05:36

ولا فتحة؟ اتنصفت. ما فيش بنكنتوت ولع. ما فيش ذهب ولا فضة ساح. امال التعامل بايه بالحسنات والسيئات. اللي بيوجعني دايماً واحد ان اكرره على نفسى وعليكم ان اللي بيأخذ منك حسنات يا عم احمد - 00:05:46
بيأخذ من الذ حسناتك يعني ايه يعني ممكن تكون صليت لربنا ستين سنة انت عشت لك سبعين سنة صليت ستين سنة لم ترك فرضاً
جيست تحاسب الستبين سنة صفووا عشرين. والاربعين طلعت واحدة رباء وواحدة باطلة - 00:06:15
وواحدة كنت مشغول ما طلعتش منها بحاجة خالص سرحان في الآخر صف الستبين سنة كام العشرين اللي هم بالاخلاص والمتابعة.
لما بيجي ياخذ منك صلاة ياخذ منين؟ من العشرين زي ما يقول لك كده من احسن اعمالك عشان كده ساعتها انتمش مش مقدرين دي
ان بيأخذها من عينك - 00:06:45

اقطعها من قلبك لأن اللي بيأخذ منه ده بيأخذ ايه مش بيأخذ من الركش ده بيأخذ احسن حاجة خلاصة عملك هو ياخذ منها. ياخذ
منه. هي دي المصيبة في التعامل مع البشر - 00:07:12

عشان كده تلاقى ابراهيم النخعي يقول ايه؟ والله لو قدرت لاتخذت بيتك من حديد ليس له باب فاقمت فيه مش عايز اشوف حد ولا
عايز يتعامل مع حد ولا عايز اعرف حد ولا عايز حد يعرفني - 00:07:32

هو ده عشان الانسان ينجو. ازا تعاملنا ودي ضرورة زي ما قلنا كده انت ازا كنت بتبيع فانت بتشتري. واذا كنت بتتاجر في غيرك
ويتاجر فلذلك هذه التعاملات مع البشر خطيرة. خطيرة فعلاً خطير - 00:07:50

رهيب هذا الخطير الشديد هذا الخطير الرهيب في المعاملة انه بيودي جهنم عياذا بالله فاول مطلب عجز والعدل المطلوب. العدل
واجتناب الظلم في المعاملة. انا اال متاكلاش وعندي ثلاثة اربعة شغالين معايا عندي بشغلهم في التجارة نمرة واحد ملزمش -
00:08:10

ادنى مش اعلى ادنى درجات العدل ان تحب له ما تحب لنفسك وتبغض له ما تبغض لنفسك دي الايه؟ للحد الادنى. في العدل. اتنين
انا وانا بتتاجر ببيع واشتري كان احد السلف عنده - 00:08:40

دابة يريد ان يبيعها عنده حماره عايز يبيعها فذهب الى السوق فجاء الرجل الذي يريد ان يشتريها فقال له اترضاها قال لو رضيتها لها
ابيعها قال له حلوة العربية دي اشتريها؟ قال له لو حلوة - 00:09:06

ما كنتش محتاجها مين النهاردة بيقول كده هي دي العدل العدل كده انك انت تحب له ما تحبه لنفسك وتبغض له ما تبغضه نفسك.
تضيع نفسك موضعه. تعال نقرأ كلام - 00:09:28

شيخ الشيخ بيقول ايه؟ العدل هو اجتناب الظلم في المعاملة. ومعنى بالظلم ما يتضرر به الغير. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
ضرر ولا ضرار. والضرر ينقسم الى نوعين ما يعم ضرره وما يخص ضرره. ما يعم ضرره مسل الاحتكار وهو منه - 00:09:44
انهوا؟ لما فيه من غلاء السعر وتضييق الاقواف على الناس وصفته ان يستكثر من ابتياع الغلات في الغلاء ويترخيص بها زيادة الاسعار.
فاما اذا دخلت له غلة من ضياعه وحبسها فليس محتكرها وكذلك اذا كان الشراء في حال الاتساع والرخص على صفة لا يضيق على
الناس وفي الجملة تكره - 00:10:04

تجارة في القوت لانه قوام الادمي. هزا رئيسين. وليس رأي مذهبنا وهيئة التجارة في القوت. القوت اللي هو الاكل والشرب يقول تكره
التجارة في القوت. لان قوام الادمي ولا يسلم من الظلم. يعني سبحانه الله العظيم لما كنت بقول في الحلقة - 00:10:30

الحلقة اللي فاتت لما تيجي تبيع للناس رخص على الناس رخص السلع تقول لي ما اقدرش. طب على الاقل بص للي بيشتري من عندك المحجاج رخص له بص للي بيشتري من عندك اللي انت حاسس ان هو مش قادر خفض له - 00:10:50
دي اقل ما فيها. قد يكون هناك ظلم في البيع لفلان او البيع لفلان حرج شرعي كبير جدا. المقصود هنا بالاحتكار ان واحد يروح شاري مسلا الرز اللي في السوق كله - 00:11:12

ويمنع البيع فكل الناس تسأل فيين رز فين رز؟ ما فيش رز خالص؟ يروح عامل الكيلو بتلاتة جنيه. وهو اصلا باتنين جنيه. هو ده الايه؟
الاحتكار. اما دلوقتي واحد بيشتري رز في الزمن ده اللي هماليومين دول اللي فيه الرز رخيص - 00:11:28

بيشتري ويكلنه بعد ست اربع خمس شهور الرز بيغلق بييعده ما فيش مشكلة ما هو ايش احتكار. ليه؟ لأن السوق فيه ايه؟ فيه رسول.
وشراءه هو ان اشتراه ما هو ايش سبب في غلاء السعر. وانما هو كده السعر بيغلى حين يمر موسم آآجي الرز - 00:11:46

الشاهد ان الاحتقار حرام اللي هو ان يشتري السلعة ويتحتها وتبقى كلها عنده ويتحكم هو في السعر ده نوع من انواع الظلم العام
القسم الثاني ما يخص ضرره نحو ان يثنى على السلعة بما ليس فيها. او يكتم بعض عيوبها فيضر بذلك - 00:12:06

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا ان يثنى على السلعة بما ليس فيها. او يكتم بعض عيوبها سبحانه الله
العظيم قلت لكم يجب يلزمكم ان تقرأوا ترجمة يونس ابن عبيد - 00:12:26

او عبد الله بن عوف الاتنين دول اقرأوا ترجمتهم من كتاب سير اعلام النبلاء. مهم جدا انك تقرأ ترجع له. كثير من الشباب النهاردة
اللي بيقول انا مش عايز اشتغل. ليه؟ فتننة. التعامل مع النساء فتننة. لما ننذر ليونس - 00:12:51

ابن عبيد. يونس ابن عبيد كان من التابعين من صغار التابعين يونس ابن عبيد كان تاجر خز وكسيرا ما جاء ذكره وضرينا امسلة به
تاجر خزي يعني تاجر ايه؟ حرير. وزي ما قلنا المرة اللي فاتت كان بيبיע حرير الحرير عبارة عن مطرف حرير. المطرف اللي هو زي ما
قلنا - 00:13:11

بنسميهاليومين دول ايه تب وبيقولوا عليه حاجة تانية ها اه طاقة قماش هو ده اللي انا قصدي عليه. طاقة قماش. هو ده اللي يسموه
مطرف خز. طاقة قماشة. فكانوا عادة بتوع القماش لما بييجوا يفرد القماش يروح عامل كده - 00:13:35
فنشر مطرف الخاصة نشرها يعني ايه؟ راح زي ما انت عارف بيروح حادف الايه؟ التوب كده وفرده عشان بيهر الزبون فالشاهد ان
يونس ابن عبيد نشر يوما مصرف من خس - 00:13:53

فقال احد جلسائه سبحانه الله فطوى المطرف وقال والله لا ابيع الم يصلح التسبيح الا ها هنا كأن اللي بيقول سبحانه الله بيايه بيرحب
السلعة للزبون. سبحانه الله يعني كأن قماشة مبهرة يعني. فانت كده خدعته. قال لا - 00:14:10

ما بعش ما ورفض ان بيبع يونس ابن عبيد في مرة كان بيصلني رجع لقى ابن اخته كان بيجلس في مكانه في المحل باع مطرفا
كان عنده مطرقبعشرين درهم ومطرقباربعين فبقى مطرفا مما بيعاع بعشرين باعه باربعين. فقال له بعث متربعا باربعين -
00:14:32

قال اذهب عشرين اين المشتري؟ فذهب يجري خلفه بيبحث عنه في السوق حتى ادركه. قال يابني يا اخي هذا المطرف بعشرين قال
انا اخذته باربعين. قال هو بعشرين فخذ عشرين - 00:14:56

قال لقد رضيته باربعين انا راض انه باربعين. عندي انا من وجها نزري يستاهل اربعين. قال اما ان تاخز عشرين او خذ اربعين
واعطني مطرفي نادرا ما تجد هزا الورع في التجار. البيعة صحيحة من حيث انها التراضي. قال سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا
اموالكم بينكم - 00:15:12

بالباطل الا ان تكون تجارة عن توافق منكم. بالتراضي نأكل حقوق بعض. بالتراضي بالتراضي. يعني انت راضي آآاديك فلوس او اخد
منك فلوس بدون حسابات خلاص ادام احنا راضيين متراضيين انتهت القضية. المشكلة في ايه؟ ان بيقى ما فيش - 00:15:34
ما فيش تراضي. اللي ما فيش تراضي بيقى حقي وحقك فالراجل كان راضي به اربعين قال له لا هو وعشرين الشاهد انك انت لما
تيفي تبيع سلعة لا تبالغ في مدحها وذكر فوائدها - 00:15:54

ولا تشنى عليها بما ليس فيها ولا تكتم عيوبها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار. فان صدقا وبينا بورك له لهما في بيعهما وان كزب وكتم محققت بركة بيعهما - 00:16:16

اذا صدق وبينت في بركة في كتمان يبقى فيه خزان. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله في الحديث القدسي انا سالس الشريكين ما لم يخوننا. انا سالس الشريكين ايه - 00:16:37

ما لم يخون. وقال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا. يقول الشيخ واعلم ان الغش حرام في البيوع وفي الصناعات. وقد سئل امام احمد عن رفو الثوب حتى لا يبيبن. قال لا يجوز لمن يبيعه ان يخفيه - 00:16:53

يعنى اه واحد جات له سجادة في وسط السجاد بياع سجاد هو والسجادة فيها قطر وادها للرف فرفها ما بقتش باينة يجوز نبيعها على كده؟ لا يجوز. لازم ايه؟ ابين. اقول ان دي - 00:17:13

كان فيها قطع وانا عملته الحديث مشهور حديث من غشنا فليس منا ان الرسول صلى الله عليه وسلم ادخل يده في الطعام فوجد بللا. قال ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال الصلاة السماء - 00:17:35

قال هلا جعلته اعلاه حتى يراه الناس؟ خلي المبلول فوق. النهاردة كأنه من العرف عند ناس يقول لك بيوشش القفص. ان يضع على الوجه في الخارج فوق ويبقى اللي بيشتري عارف كده. عارف ان اللي تحته وحش واللي فوق - 00:17:50

حلو لكن هذا لا يجوز ابدا لا يجوز هذا نوع من انواع الغش والتديليس وينبغى للتاجر ان يتحقق الوزن ولا يتخلص في هذا حتى يرجح اذا اعطى. وينقص اذا اخذ ومتى خلط العلال الطعام ترابا ثم كاله فهو مطفف. وكذلك القصاب - 00:18:10

طبعا الجزار اذا خلط عظما لم تجري العادة بمثله. وقد نهي عن النجش. وهو ان يزيد في السلعة من لا يريد شراءها ليغير المشتري. ونهى عن التسرية النبي يشهد اللي هو المزايدة اسمه ايه؟ المزاد. المزاد. ان انسان نيجي يقول يا جماعة الكوبية دي بعشرة قروش. اه مين يشتري؟ هو يقول خمستاشر - 00:18:39

علي بستاشر علي بسبعتاشر علي بتمتناشر هذه المزاد حرام ده اسمه ايه؟ النجس ان واحد قاعد يزود في السعر من غير ما يكون هيشتري بس بيزيود على الناس. وده الحاصل لما بنقرأ في الجرائد لما جم يبيعوا شقق ولا يبيعوا اراضي وده - 00:19:06

يزود وده يزود ويزود حتى بلغت سعر الشقة او سعر الارض باضعاف اضعافها ولن تبلغ هذا لمجرد التباكي هو ده النجس. الحرام لا يجوز. التصرية ان لا يحلب الناقة - 00:19:26

اتنين او سلامة او الدابة فيمتلى ضرعها باللين. فيبقى ضرعها كبير. فيبيين كأن ايه؟ كأنها ضرعها كبير وتحلب كثير وهي ليست كذلك. فصل في الاحسان بالمعاملة. الامر الثالث في الاحسان بالمعاملة. كان الاول الصحة والثاني - 00:19:45

العدل والثالث الاحسان في المعاملة. وقد امر الله تعالى بالعدل والاحسان فمن الاحسان المسامحة في البيع. والا يغبنيه في الربح بما لا يتغابن في العادة. اما اصل المغابنة فماؤدون فيه. لان البيع للربح. ولكن يراعى فيه التقرير فان - 00:20:05

بذل المشتري زيادة على الربح المعتاد لشدة رغبته و حاجته. فينبغي ان يتمتنع البائع من قبول ذلك فان ذلك من الاحسان ثانى يعني انا دلوقتي جبت سلعة وعايز ابيها. يجوز انا اشتريت الكوبية دي بقرش واحد. يجوز انا ابيعها بميت قرش - 00:20:25

ما فيش مشكلة. قالوا لرسول الله سعر قال الله هو المسعر. قالوا له حط لنا نسبة هامش ربح. نكسب كم؟ عشرة في المية خمسين في المية خمسة في المية اتنين في المية قال دعوا الناس يرزق بعضهم من بعض - 00:20:44

الله هو المستحيل. ربنا اللي سبحانه وتعالى بيعاقب الناس ويفتح للناس على قدر تقواهم لأن غلاء الاسعار كان لنا خطبة اسمها الغلاء مش عارف فين عاديدين دلوقتي. آ غلاء المعيشة نعم. قلنا ان اللي يقول لك - 00:20:59

الغلاء ده ظاهرة عالمية ده مش موضوعنا كمسلمين؟ احنا عندنا الغلاء ده غضب من ربنا غلاء الاسعار غضب لأن ربنا سبحانه وتعالى توعد اذا الناس اسخطوه ان يغليه عليهم الاسعار - 00:21:16

اذا تابوا ورجعوا ان يرخص اسعارهم فالشاهد ان انت ما اشتريتش سلعة وعايز تبيعها بعشرة قروش بعشرين قرش انت حر. ما فيش مشكلة. لكن اللي بنطالب به ايه الاحسان الى الخلق - 00:21:33

انا نبهتكوا في اللقاء الماضي الا ان اطعام الطعام مش للقراء بس وللاغنياء انك تطعم اخوانك تعمل اكل وتوكل اخوانك ده مش اه ده
مطلوب شرعي وفيه اجر بمعنى اننا دلوقتي زي ما بنعمل كرتونة لرمضان للقراء. ممكن تعمل كرتونة برضو لاصدقاءك. وقرايبك حتى
لو كانوا - 00:21:51

مشوارك بس متبقاش زكي ولا صدقة تبقى ايه؟ هدية والهدية لها اجر. اسمها صلة صلة الرحم الشاهد ايه كزلك نفس الشيء في
الاحسان الى الناس هزا الوجه عزيز جدا. رحمة رحمة الناس - 00:22:19

ان السلعة تبقى انت قد لا تكسب فيها احيانا بل وترخصها انك انت تدعمها وتجعل فيها صدقة من صدقاتك كل هزا له اجر عزيز جدا
ليه؟ لانك انت هتبدأ تحكم السوق ان الامور كلها كل الناس تضرر انها تتوزن - 00:22:42

اما الجشع والطمع واغلاء السعر فهذا بلا شك آآيكره مش عايزين نقول يا احمد ومن ذلك انه اذا اراد استيفاء الثمن او الدين فيحسن
تارة بالمسامحة وتارة بحق البعض وتارة - 00:23:06

الانزار وتارة بالتساهل وتارة في جودة النقد الاحسان في استيفاء الثمن. انت بعت لي سلعة وما قبضتش طب انا اتفقنا على ان تمنها
بعد تلت شهور ولا اربع شهور وقت ما جيت تاخذ فلوسك - 00:23:28

قال تحسن بالمسامحة سامحة خلاص جه فين الفلوس؟ ما عنديش والله فلوس انا مزنوقي اليومين دول. خلاص انا مسامحك مش
عايزهم. خليهم لك لله. او حتى ما تسببهملوش لله سببهم له واسكت سدهم سدهمش يبقى خدهم منه يوم القيمة -
00:23:48

لذلك احد اخوانا سبحانه الله العظيم. له عند واحد عشر تلاف جنبيه. هزه واقعية اليومين دول. قصص النهاردة يعني وعنده شيكات
باربعين كان عليه تلاتين قبل كده عنده شيك بتلاتين وشيك بعشرة - 00:24:10

ما دفععش العشرة راح اشتakah بالاربعين ورفع عليه قضية هذا لا يجوز مطلقا. يقول طب ما انا رفعت عليه قضية بالاربعين بس طول
العشرة لما هاخد العشرة وما اخدش الزيادة. لا يجوز اصلا - 00:24:32
لا يجوز اصلا انك ترفع قضية على حد تحاكم للقوانين الوضعية لا يجوز تحاكم للطاغوت لا يجوز لا يجوز اصلا انك تدخل حد محكمة
لا يجوز قل لي وحقي. طوله باي وسيلة - 00:24:49

وزي ما بقول له كده ولو ما طلتوش سببوا له يا اخي مش الرسول ما تصلي عليه صلى الله عليه وسلم قال من انذر معسراها او وضع
عنه كان في ظل صدقته يوم - 00:25:09

ولا ده كلام بس بنقوله يعني واحد مؤسر انزره يعني قال له خلاص اسيبك كمان سنة. او وضع عنه قال خلاص مش عايزه بييجوا
العشر تلاف جنبيه دول مرصوصين كده جنبيهات ولا ميات وانت في ضلهم يوم القيمة - 00:25:24

الجزاء ده مش كفاية؟ ما يستهوكش ما يستفزكش انك تعاملها سامحة. قل لي يا اخي ما انا محتاج لهم اكتر منه. ما عندوش ندبجه
نقتله! ما معهش. لا معه معه بالعافية - 00:25:47

معاه ومش عايز يدفع شغل قلبك وشاغل بالك ليه؟ في ستين داهية. كلمة بتتوارسها عائلتنا الله يرحمه جدي ثم ابويها كان يقول يا
ابني دي دنيا سبحانه الله العظيم. هي دي. دي ايه؟ اذا عجزت في ستين داهية. هنجوع - 00:26:03

ابدا لو كنت محسنا لن يضيعك ربك. قالوا له واحسن ها؟ كما احسن الله اليك. فان تحسن يحسن اليك. احبكم في الله والسلام عليكم
ورحمة الله - 00:26:30